Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونهضتنا العربية والإسلامية ، وبخاصة فى هذه المرحلة التى تتفتح فيها آمالنا فى التصنيع والتكنولوجيا الحديثة ، لتتكافأ مع موقعنا الجغرافى ، وحجمنا السكانى ، وقدراتنا فى إنتاج المواد الخام ، والثروات التى أفاضها الله على هذا الجيل لينظر ما هو صانع فيها .

وعمليًّا : فإن التكنولوجيا لا تشمل مجرد المعرفة أو القدرة على الأداء ، ولكنها تشمل أيضًا مستوى الأداء . وهذا ما ينبغى أن ندرّب أبناءنا عليه بحيث يصبح الإتقان عندهم عادةً ثابتة .

ثالثًا : أن يحول بين الفرد والانحراف ، بحيث لا تكل أجنحته الأخلاقية عن التحليق فى آفاقها .. ولكن تصبح هذه الأفاق العالية مجاله ، والقمم العالية مسكنه .

ولنأخذ مثالاً من مشهدين :

المشهد الأول : سفينة قوية الأجهزة متينة الصنع تسير فى بحر هادئ .. إنها تشق طريقها فى سلام وكفاءة . وبعبارة أخرى : إن مستوى أدائها طيب .

المشهد الثانى : عندما يعصف الجو من حولها ، ويصبح الموج كالجبال .. هنا تبدو كفاءة الربّان والبحّارة والسفينة معًا للنجاة من العاصفة ..

كذلك الإنسان تبدو متانة أخلاقه عند الاختبار .. وإذا كانت تجارب الصغير محدودة المدى والمستوى ، بحكم السن ، ومن بعده الشاب ، ثم الكهل .. فعلينا من أول الأمر أن نعد أبناءنا وشبابنا لتجاوز الانحرافات ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ..

ولنقترب من الطفل :

إذا غرسنا فى نفسه احترام الملكية : ما يملكه هو وما يملكه الغير ؛ وربيناه فى الأسرة على أننا نحترمه كإنسان . ونحترم أشياءه . فلا نقترب منها دون إذن ؛ ولا نقهره على إعطائها دون رغبته ، ولا الاحتفاظ بها لمجرد الاحتفاظ ، إذا كان غيره أشد حاجة منه إليها ، وأن يتم هذا الإيثار برضاه .. لو استطعنا أن نوازن بين هذا